

تاج العروس من جواهر القاموس

يُقَالُ جَمَعَ عَجِيبٌ عَجَائِبُ مِثْلُ أَفِيلٍ وَأَفَائِلٍ وَتَبِيعٍ وَتَبَائِعٍ . أَوْ
لَا يُجْمَعَانِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . فَقَوْلُ شَيْخِنَا : وَلَمْ يَذْكُرْ عَدَمَ
جَمْعِيَّتِهِ - أَيِ عَجِيبٍ - غَيْرُ الْمُصَنِّفِ غَيْرُ سَدِيدٍ بَلْ مُعَارِضَةٌ سَمَاعِ
بِعْقَلِ وَالْعَجِيبُ أَرْزَهُ نَقَلَ كَلَامَ الْجَوْهَرِيِّ . فِيمَا بَعْدَ عِنْدَ مَا رَدَّ عَلَيَّ
صَاحِبِ النَّسَامُوسِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لَهُ وَسَدَّ دَسَهْمَ الْمَلَامِ عَلَيَّ الْمُؤَلِّفِ
وَجَدَلَهُ . وَقَدْ عَجِبَ مِنْهُ يَعْجَبُ عَجَابًا وَالاسْمُ الْعَجِيبَةُ وَالْأُجُوبَةُ
بِالضَّمِّ وَتَعَجَّبَيْتُ مِنْهُ وَاسْتَعْجَبَيْتُ مِنْهُ كَعَجَبَيْتُ مِنْهُ أَيِ ثُلَاثِيًّا .
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : التَّعَجُّبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يُعْلَمْ . وَقَالَ أَيُّضًا
: التَّعَجُّبُ : أَنْ تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ تَطْنٌ أَوْ نَسْكَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ .
وَنَقَلَ شَيْخُنَا مِنْ حَوَاشِي الْقَامُوسِ الْقَدِيمَةِ حَاصِلَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
اللُّغَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى : أَنْ التَّعَجُّبَ حَيْرَةٌ تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ
عِنْدَ سَبَبِ جَهْلِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ هُوَ سَبَبًا لَهُ فِي ذَاتِهِ بَلْ هُوَ حَالَةٌ
بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ السَّبَبَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَلِهَذَا قَالَ
قَوْمٌ : كُلُّ شَيْءٍ عَجِبٌ . وَقَالَ قَوْمٌ : لَا شَيْءَ عَجِبٌ قَالَهُ الرَّاغِبِيُّ :
وَبَعْضُهُمْ خَصَّ التَّعَجُّبَ بِالْحَسَنِ فَقَطَّ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
يُقَالُ أُعْجِبَ فُلَانٌ وَبِرَأْيِهِ فَهُوَ مُعْجَبٌ بِهِمَا وَالاسْمُ الْعَجِبُ وَلَا يَكُونُ
إِلَّا فِي الْمُسْتَحْسَنِ وَتَعَجَّبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجِبُ وَلَا يَكُونُ فِي
الْمُسْتَحْسَنِ . وَاسْتَعْجَبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجِبُ مُحَرَّرٌ كَهُ وَيَكُونُ فِي
الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ . قُلْتُ : هَذَا التَّفْصِيلُ حَسَنٌ إِلَّا أَنْ الْعُجْبَ
بِالضَّمِّ الَّذِي فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِزْمًا هُوَ بِمَعْنَى الزُّهْوِ
وَالتَّكْبِيرِ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنِ فِي نَفْسِهِ كَمَا عَرَّفْنَا أَنْفَاءً . وَنَقَلَ
شَيْخُنَا أَيُّضًا عَنْ بَعْضِ أئِمَّةِ النُّحَاةِ : التَّعَجُّبُ : انْفِعَالُ
النَّفْسِ لَزِيَادَةِ وَصْفٍ فِي الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ نَحْوُ : مَا أَشْجَعَهُ . قَالَ : وَمَا
وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ فَإِنَّ مَا هُوَ بِالنَّظَرِ
إِلَى السَّمْعِ وَالْمَعْنَى : لَوْ شَهِدْتَهُمْ لَقُلْتُ ذَلِكَ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمْ .
انتهى . وَعَجَّبَيْتُهُ بِالشَّيْءِ تَعَجَّبِيًّا أَيِ زَيْهَيْتُهُ عَلَيَّ التَّعَجُّبِ مِنْهُ .
وَالاسْتَعْجَابُ : شِدَّةُ التَّعَجُّبِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ : .

وَمُسْتَعَجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْزَاتِنَا ... وَلَوْ زَبَنْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ
يَتَرَمَّرَمَ قولهم : مَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ شَأْزٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَيْ
لَبِنَاتِهِ مِنَ الْمَجْهُولِ كَمَا أَزْهَاهُ وَمَا أَشْغَلَهُ وَالْأَصْلُ فِي التَّعَجُّبِ
أَنْ لَا يُبْدَى إِلَّا مِنَ الْمَعْلُومِ . وَالتَّعَجُّبُ : الْعَجَائِبُ لَا وَاحِدَ لَهَا
مِنْ لَفْظِهَا . وَفِي النَّامُوسِ : الْأَطْهَرُ أَنْزَهَا الْأَعَجَائِبُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى
قِلَّةِ أَطْلَاعِهِ عَلَى النَّقْلِ وَقَدْ أُسْبِقْنَا فِي الْمَطَائِبِ مَا يُفْضَى إِلَى
الْعَجَائِبِ وَقَدْ زَيَّهَ عَلَيَّ ذَلِكَ شَيْخُنَا فِي حَاشِيَتِهِ وَكَفَانَا مَوْزَنَةَ
الرَّجِّ عَلَيْهِ عَفَا □□ عَنْهُمْ مَا وَأَنْشَدَ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ : .
وَمِنْ تَعَجُّبِ خَلْقِ □□ غَاطِيَةٍ ... يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَيْرُ بَرِيْبٍ
الغَاطِيَةِ : الْكَرْمُ . وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ أَنْشَدَ
ثَعْلَبُ : .

" يَا رَبِّ بِبَيْضَاءَ عَلَيَّ مُهَشِّمَةً .

" أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ الِئِنَّمَهُ هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَتْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ
فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ أَيْ كَسَبَهَا عَجَبًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ
الرُّقَيْسَاتِ : .

رَأَتْ فِي الرَّأْسِ مِنْ شَيْءٍ ... بَعَةً لَسْتُ أُغَيِّبُهَا .
فَقَالَتْ لِي ابْنُ قَيْسٍ ذَا ... وَيَعْصُ الشَّيْبُ يُعْجَبُهَا